-الادب اليوناني:

1- الإشعار الهومرية:

ظلت قصة انتصار الإغريق على طروادة في ذاكرة خيال المنتصرين وفي أفكارهم زمنا طويلا فأنشا شعراؤهم الأغاني الشعرية لتخليد إعمال إبطالهم فكانت هذه تنشد في قاعات الملوك والنبلاء وانتشرت هذه الأغاني من بلاد الإغريق إلى المواطن الايونية في سواحل آسية الصغرى وكانت الكتابة أي التدوين غير معروفة عند الإغريق ولكن توارث الناس تلك الإشعار جيلا عن جيل بالرواية وكان كل جيل يضيف إليها عناصر وأشياء جديدة وحدث في الأغاني الأصلية حذف وتغيير فتحورت الحقائق والواقائع الأصلية فاكتسبت هذه القصص مظاهر خارقة للعادة وفوق إعمال البشر اى أنها دخلت فيها إعمال الإلهة والقوى فوق الطبيعة وهكذا نشأت مجموعات من إشعار الملاحم ما بين 1000 و 700 ق- م تدور على تاريخ اليونان القديم وعلى علاقة الإلهة بشؤون البشر وتأثيرها فيها وكان أشهر جزء من هذا التاريخ حرب طروادة التي جاءنا عنها نموذجان كاملان من تلك الملاحم الشعرية ومن الملاحم المشتقة من حروب طروادة مجموعتان من الإشعار عرفتا بالالياذة والاوديسة وهما اللتان تنسبان عادة الى هوميروس ولكننا في الحقيقة لا نعرف شيئا مؤكدا عنه حتى ان وجوده وشخصيته التاريخية مشكوك فيهما غير ان اسم هوميروس معروف بكونه من المغنين المشهورين في عهد الابطال والملاحم فقرن هذا الاسم بهاتين المجموعتين وظل كذلك عندما دونتا وتكمن قوة تلك الملاحم في سحر شعرها وخيالها وفي أدبها الرفيع الذي اسر الباب الإغريق وتمكن من مشاعرهم والى ذلك كانت الإشعار الهومرية تراثا عاما لجميع الاغريق فصارت بذلك من العوامل المهمة في التخفيف من روح الانقسام التي طغت عليهم وحالت دون وحدتهم السياسية

2- الاشعار الغنائية:

كان الشعر لدى الاغريق يختلف عما هو عليه الاشعار الاوربية الحاضرة التي هي نتاج ادبي لغرض القراءة ولكن الشعر عند الاغريق كان نوعا من الموسيقى لانه كان يغنى به على الدوام سواء أكان بصوت إنسان على توقيع القيثارة أم جماعة من المغنين ينشدونه في الأعياد المختلفة الخاصة بالإلهة ويكون النوع الثاني بمثابة العبادات الدينية عند الإغريق وقد مهد السبيل لظهور فن الرواية التراجيدية عندهم كما سيتضح لنا ذلك فيما بعد وقد نظم الشعر في مواضيع مختلفة في الحب والحرب والإسفار واشتهر في الشعر اليوناني نوع خصص للتغني والإشادة بالرياضيين المنتصرين في الألعاب الرياضية المشهورة ولا سيما الالعاب الاولمبية والفيثية وكان لهذه الالعاب صفة دينية حيث كانت جزءا من الاعياد

الدينية.

ج- التراجيدي (المأساة: (

منشأ الرواية التراجيدية عند الاغريق من الاشعار الغنائية التي كان ينشدها جماعة من المغنين مصحوبة بالرقص والايقاع وعندما ادخل شخص قصاص وظيفته توضيح القصة الشعرية وإضافة شخص ثان إلى القصاص نشأ ما يعرف بالمحادثة الثنائية ونشأ فن الرواية التراجيدية وكانت تلك الاغانى تغنى في مناسبات دينية أشهرها أعياد خاصة بالإلهة مثل عيد اله الخمر وبوسعنا إن نحلل التراجيدي الإغريقية إلى ثلاثة أمور مهمة فأولا كانت احتفالا دينيا وثانيا كان هذا الاحتفال عاما اى خاصا بالمجتمع وثالثا كانت احتفالا موسيقيا وبذلك يدخل فيها الدين والدولة والفن والحقيقة إن هذه القيود كانت لفائدة المؤلف إذ يكون بها على بينة من ذوق مستمعيه وتجعل موضوعه ذا وحدة معلومة واتجاه معلوم وأفادت صفة التراجيدي في ترقية هذا الفن إذ بمشاركة المجتمع دخل فيها عنصر التنافس بين المؤلفين فكانت الروايات تقام كل ربيع وكان يجرى فيها نوع من الاختيار بتصويت الجمهور ومنح الجائزة لمن يحوز على رضا الجمهور وكانت تمنح جائزة أخرى لجماعة المغنين فكان إذا أراد مؤلف إن تنجح روايته فيجب عليه إن يودعها المثل العليا ويمثل فيها رغبات الشعب وعقائدهم وحاجاتهم وأمالهم إما الناحية الموسيقية فيها فقد جعلتها أشبه ما تكون بالأوبرا.

د- الكوميدي:

منشأ الكوميدي الإغريقية مثل التراجيدي من الأعياد الدينية ولا سيما الشعائر الدينية المصحوبة بالرقص والتمثيل الخاصة بالاله ديونيسوس ولكنها نشأت بعد التراجيدي ولذلك فبالرغم من أخذها شيئا كثيرا من طرق التمثيل القديمة فإنها فقدت جميع العناصر الدينية فيها وصار روايات انتقاديه هزلية للتسلية والمتعة وقد اعتاد المؤرخون على تقسيم تاريخ الكوميدي الإغريقية إلى ثلاثة عهود الكوميدي القديمة إلى 400 ق- م والكوميدي الوسيطة400- 336ق- م والكوميدي الحديثة 336 – 250 ق- م ولعل ابرز ما تمتاز به الكوميدي القديمة سلاطة سخريتها وبذاءتها وابتذالها وكانت تتسم بطابع أعياد السكر والعربدة التي نشأت منها وقد وجهت السخرية والانتقاد إلى شخصيات معروفة ومشهورة لدى الجماهير ولكنها اتسعت إغراضها الانتقادية فشملت جميع الاراء السياسية والفلسفية في زمنها ومن ناحية الفن أل تطورها الى تمثيلية موسيقية وفي العهد المتوسط حدث في هذا الفن تغييرات أبرزها التقليل من ادوار المغنين ولعل ذلك قد نشا بنتيجة اندحار اثينة في حربها مع اسبارطة 404 ق- م وحذف الانتقاد الشخصى وقد حدث ذلك بقانون حرم السخرية من أشخاص معينين ثم انتظام الموضوع ووحدته ومما يؤسف له انه لم يخلف لنا شعراء الإغريق نماذج من رواياتهم الكوميدية في هذا العهد وكذلك الحال في الكوميدية الحديثة ويمثل روعة الكوميدية الحديثة الشاعر ميناندر ولكن سبيلنا للتعرف على رواياته من تقليد شعراء الرومان لها ومن اجزاء اصلية اكتشفت حديثا ولعل أول شيء نلاحظه الذوق الرفيع والأناقة ودقة الملاحظة في فهم

أوضاع المجتمع وفهم الطبيعة البشرية مع العطف عليها واحتذت على مثاله أوربة في عهد النهضة أولا في ايطالية ثم في فرنسا وبالتالي في أوربة جميعها وفي أمريكة كذلك.

الأدب عند الرومان

الأدب الروماني هو ذلك الأدب الذي ظهر في روما وامبراطوريتها باللغة اللاتينية منذ القرن الثالث قبل الميلاد، واستمر حتى سقوط روما في القرن الخامس الميلادي، وعبر بأشكال وصور وأساليب متنوعة عن إبداعات الأدباء والكتاب الرومان في شتى المجالات الفكرية والاجتماعية والتاريخية والعلمية.

يرتبط الأدب الروماني ارتباطاً وثيقاً بالحياة الفكرية والأدبية الإغريقية، فقد تلقى الرومان أبجديتهم وكتابتهم اللاتينية من مستعمرة كوماي الإغريقية الواقعة في وسط إيطاليا. وأقدم وثيقة كتبت بهذه الأبجدية تعود إلى القرن السابع ق.م واستخدمت الكتابة الجديدة لغايات عملية مثل تدوين العقود والقرارات والسجلات الكهنوتية وسواها. كما ارتبط تدوين أولى القوانين الرومانية في أواسط القرن الخامس ق.م (قوانين الألواح الاثني عشر) بالحضارة الإغريقية، وتعد من أقدم النصوص اللاتينية.

كان الرومان شعباً عملياً بالدرجة الأولى لذلك انصبت جهودهم زمناً طويلاً على بناء دولتهم ومؤسساتها السياسية والعسكرية والاجتماعية، ولكنهم بدؤوا منذ القرن الثالث ق.م وتحت تأثير الثقافة الإغريقية يهتمون بالحياة الفكرية والأدبية. وهكذا فقد نشأ الإنتاج الأدبي الروماني في كنف الأدب الإغريقي وبقي متأثراً به إلى حد كبير. ولهذا عانت دراسة الأدب الروماني من هذا الوضع فركزت على تبعيته وعناصره الإغريقية وأغفلت إسهامات الرومان وإنجازاتهم المتميزة، ذلك أن الأدب الروماني يتسم بالتنوع والتمايز فهو يضم ترجمات فجة لأصول إغريقية، مثلما يضم أعمالاً مستوحاة منها بأسلوب روماني، كما يشتمل على إبداعات الرومان الأدبية وهكذا يصعب تلمس العنصر الروماني الأصيل في ذلك الأدب خاصة وأن مؤلفين وكتاباً قلائل كانوا من أصل روماني.

مر الأدب الروماني عبر تاريخه الطويل بمراحل أساسية ثلاث؛ فقد امتدت المرحلة الباكرة في القرنين الثالث والثاني ق.م وهي مرحلة النشأة والتقليد والاقتباس، ثم تلتها المرحلة الكلاسيكية (الاتباعية) التي امتدت من شيشرون حتى موت أوغسطس[ر] (80 ق.م -14م) والتي تعد العصر الذهبي، وبعدها بدأت المرحلة الامبراطورية التي استمرت حتى سقوط روما وتمثل العصر الفضي. أما الأنواع الأدبية فهي تحاكي في غالبيتها مثيلتها عند الإغريق، الذين سبقوا الرومان في وضع قواعد الشعر الملحمي والتعليمي والمسرحي بشقيه التراجيدي والكوميدي، وكذلك الشعر الغنائي بصنوفه المختلفة وأبدعوا

نماذج رائعة في سائر هذه الفنون، وأيضاً في فن الخطابة والكتابة التاريخية والحوار الفلسفي والعلوم المتخصصة الأخرى.

لم يوجد عند الرومان حتى نهاية الحرب البونية الأولى (241ق.م) إنتاج أدبي بالمعنى الحقيقي للكلمة، إلا بعض الأشعار والأناشيد الدينية ومراثي الموتى وأغان تمجد البطولات أو أشعار هزلية. وكان أول شاعر روماني معروف ليفيوس أندرونيكوس Livius Andronicus من أصل إغريقي، أسس في روما مدرسة وترجم الأوديسة إلى اللغة اللاتينية بالوزن اليوناني القديم المسمى الساتورني، كما اقتبس مسرحيات تراجيدية وكوميدية إغريقية أعاد صياغتها وقدمها في أول عرض مسرحي شهدته روما عام 240 ق.م ونال نجاحاً كبيراً جعل مجلس الشيوخ يضع الشعراء بين الكتّاب المعترف بهم. خلفه الشاعر غنايوس نايفيوس G.Naevius وهو من أصل إيطالي، ألف ثمان وعشرين مسرحية تراجيدية وكوميدية وفق النماذج الإغريقية لم يبق منها إلا شذرات وقطع متفرقة. وهي تظهر الطابع الروماني الغالب على أعمال هذا الشاعر الكوميدي والواقعي الذي كان متأثراً بالشاعر أريستوفان Aristophanes في نقده السياسي الصريح والمباشر وكان هذا مدعاة لسجنه ونفيه فمات في أوتيكا الأفريقية عام 201ق.م. ويرجع إليه ابتكار المسرحية الرومانية القومية المعروفة باسم فابولا بريتكستا Fabula praetexta. وتعد ملحمة «الحرب البونية» رائعة أشعاره وقد تأثر بها فرجيليوس في الإنيادة وهكذا خطا نايفيوس بالشعر الروماني من مرحلة الترجمة إلى مرحلة الإبداع والأصالة والموضوعات القومية.

جاء كوينتوس إنيوس (239-169ق.م) Q.Ennius من جنوب إيطاليا وكان يتكلم ثلاث لغات: الإغريقية واللاتينية والأوسكية، ومن أشهر أعماله ملحمته المسماة «الحوليات» Annales التي صور فيها التاريخ الروماني بدءاً من إنياس حتى الحروب البونية. وينظر إليه بوصفه المؤسس الحقيقي للأدب الروماني، وقد سار على نهجه الشاعران باكوفيوس وأكيوس اللذان يقفان في نهاية عصر التراجيديا الرومانية. فقد بدأ الجمهور الروماني يفضل الكوميديا ولكن التراجيديا ستشهد بعثاً جديداً على يد الأديب الفيلسوف سينيكا Seneca الذي ألف عدة مسرحيات مأساوية.

كان بلوتوس M.T.Plautus (نحو250-184ق.م) بلا شك أشهر شعراء الكوميديا الرومانية. ألف عدداً كبيراً من المسرحيات الهزلية لم يبق منها سوى القليل وهي تفيض بالمواقف الساخرة الحية والنكتة الشعبية، ونالت إعجاب الجمهور الروماني، وكان لها تأثير كبير في كوميديا عصر النهضة الأوربية. أما تيرينس P.Terentius، المولود نحو عام 190ق.م في قرطاجة فقد تأثر بشعراء الكوميديا الحديثة وخاصة ميناندروس Menandro. كان يكتب بلغة مختارة رقيقة خالية من العبارات

والكلمات السوقية، فنال استحسان حلقة سكيبيو الأدبية التي كان أحد أعضائها. ترك ست مسرحيات كوميدية جعلته من كبار الشعراء الكوميديين. وكان لوكيليوس C.Lucilius (نحو180-102ق.م) أول شاعر روماني ينتمي إلى الطبقة العليا مما يشير إلى ارتقاء مكانة الشعر في المجتمع، ويعد مبدع فن الهجاء الروماني (ساتورا Satura) الذي تضمن نقداً اجتماعياً لعصره، يجمع بين السخرية والتهكم اللاذع والمواعظ الأخلاقية ويسعى إلى تعليم القارئ وتثقيفه. وكان هو الآخر أحد الأعضاء البارزين في حلقة سكيبيو. ومع أن شعر الهجاء الروماني قد تأثر بنظيره الإغريقي، إلا أنه كان وثيق الصلة بالتراث الإيطالي المحلي. وهكذا فإن هجائيات لوكيليوس جاءت في مضمونها وأسلوبها رومانية أصيلة.